

أهمية التراث العمراني:

التراث العمراني لا يعني فقط المعالم والمواقع التراثية والمدن التاريخية، بل يشمل أيضاً كافة العناصر الأخرى المكونة له في مجالات الفنون والحرف التقليدية وكذلك القيم الإجتماعية والعادات والتقاليد والنشاطات الإقتصادية فأهمية التراث العمراني تتبع بصورة رئيسية من القيم والمعاني والدلالات الثقافية والتاريخية والفنية والجمالية والاقتصادية التي يجسدها هذا التراث في تأريخ الأمم والشعوب، وتظهر أهمية التراث العمراني في الجوانب التالية:

أولاً: الأهمية التاريخية والحضارية:

يعد التراث العمراني، من المنظور التاريخي الحضاري كنز حضاري ثمين، فهو يشكل شاهداً ورمزاً صادقاً على الأبداع الإنساني ورؤاه الفنية عبر مسيرة التأريخ الحضاري العمراني، فهو يعمل على إبراز عناصر الفن والجمال والتميز والإبداع والأصالة، وبهذا فهو يشكل خير لبنة لبناء صروح وحدة الأمم وتماسكها، فالتراث العمراني يعكس جانباً من جوانب الهوية الوطنية للدول، وذلك من خلال إبراز دورها التاريخي وأصالة شعبها وحضاراتها، مما شجع العديد من الدول المحافظة على تراثها العمراني. ويمكن قياس الأهمية التاريخية للتراث العمراني من خلال مؤشرين أساسيين هما:

١. المؤشر الزمني: ويعبر عنه تأريخ إنشاء المبنى، حيث أنه تزداد أهمية هذا المؤشر بزيادة عمر المبنى التراثي.

٢. المؤشر الرمزي: ويرتبط بعدة عوامل مثل:

أ. مدى تعبير المبنى التراثي عن عصره وتاريخه.

ب. ندرة المبنى وتميزه مقارنة بمباني أخرى من نفس الفترة الزمنية.

ت. مدى أصالة مواد المبنى ونسبة التغيرات فيه.

ثانياً: الأهمية العلمية:

يضم التراث العمراني بين ثناياه الكثير من الأسس والمبادئ العمرانية التي لا بد من الوقوف عندها والقياس عليها للمساعدة في تطوير البيئة العمرانية المعاصرة على مستوى المدن والتخطيط العمراني، وعلى مستوى مفردة العمارة كالمساجد والمنازل والشوارع والاسواق.

فالاستقراء والقياس من الأساليب العلمية في مجال علوم العمران، وتشكل النماذج التاريخية أحد أهم مصادر المعرفة والقياس، ولا يمكن لأمة تبحث عن الاستمرارية الحضارية ان تستند كلياً إلى نماذج دخيلة وتهمل نماذج عمرانية أصيلة أنتجها الفكر الإنساني من خلال تجاربه عبر مسيرة التأريخ الحضاري.

ثالثاً: الأهمية الإجتماعية:

تبرز أهمية التراث العمراني من المنظور الاجتماعي في المنافع والفوائد الإجتماعية المتعددة والمتنوعة، فالتراث العمراني يغذي وينمي روح الانتماء والهوية للشعوب بتمسكها بحضاراتها وأصالة تراثها العمراني الذي لا تود أن تتفصل أو تنفك عنه. فأهمية معالم ومواقع التراث العمراني الإجتماعية تكون محصلتها النهائية منافع اقتصادية عندما تستغل هذه المعالم كموارد ثقافية في صناعة السياحة والاستثمار السياحي في معالم التراث العمراني. وهذا يعني إعادة الحياة إلى المواقع والمباني التاريخية مما يساعد على ربط المجتمعات بتراثها وثقافتها، وأيضاً له الأثر الفاعل في تواصل الأجيال من خلال ربط الماضي بالحاضر لاستشراف المستقبل.